اللحظات الأخيرة من حياة متشرد

ـ ١ ـ

لم يزل في الوقت ساعات لكي ..
اسرعا يا قدمي
ان قلبي ضلّ في منفاه فيّ
ادركاه فبمنفاه القصيّ
تصبح الغربة أوطانا ...
وينسى الاهل والخلّ الوفي

ـ ٢ ـ

كان في الخارج شرطي وكـان
يسأل المارة عن اسمائهم
ويشق الصدر كي يقرأ تحقيق القلوب
ـ ما اسم هذا المار ذي الوجه الغريب ؟
قلبك المبهم لا يحمل شارات الوطن
او مكان المولد الاول او صورة انسان قريب
قلبك المبهم مثقوب بآلاف الثقوب
ـ سيدي الشرطي عفـوا
قبلـك الشرطة بالآلاف كانـوا
يثقب الواحد قلبي الف ثقب
وأنا لا أعرف الان بماذا سأجيب !

ـ ٣ ـ

امثل الان قضاتي بينكـم
وأنا ابصر في أعينكم موتي المسبق آه
كلكم قاض ، وملايين القضاه
شرطة كانوا وكان الشرطة الخلّص في البدء
شيوخا للمناسر
ولصوصا يسرقون الزاد من جوف المسافر
وانا كنت مسافـر
أسلمتني الريح للريح التي تعبر ،
أطراف الفلاة

ـ ٤ ـ

ولي وطن بلا قلب
ولي قلب بلا وطـن
ثمني بلا ثمن

ـ ٥ ـ

سائق الاظعان يطوي البيد طيّ
منعما عرّج على اشلاء قلبـي
وابـك ما شئت عليّ

القاهـرة

نصار عبدالله

حقيقية .. اكتب القصة القصيرة منذ ثماني سنوات . لي اكثر مـن ثلاثين اقصوصة ، انا راض عنها ، بعين الناقد المحايد ، واحـاول الخروج بها من دائرة ما عرفه القارىء السوداني من قصص احسـان عبد القدوس ، وآمين يوسف غراب ، وكل القصص التي من هذا النوع خاصة وان عددا من مدعي الادب ، قد افسدوا ذوق القارىء السوداني وحطموا فيه الطموح للقراءة المبدعة ، أمثال : احمد محمد الامين ، وهندي عوض الكريم ، وحسن امين ... الخ .. خاصة وانهم كانوا ، وما زالوا يجدون الطريق لدفع انتاجهم الغث الباهت للمطابع . وبهذا حجبوا الرؤية امام الانتاج الادبي المتميز والخلاق . وكانت وما زالت لي محاولات لعرض انتاج حيدر حيدر ، وزكريا تامر ، وهاني الراهب ، والجيل الجديد الذي يتهيب اصحاب المكتبات المغامرة في التجارة في انتاج هؤلاء الفتية الكتاب ، وتتوقف عند حد تداول عدد كبير من الكتب الادبية الفثة والرخيصة والصارخة ، دون رقابة من الدولة ، او مـن المجلس الاعلى لرعاية الاداب والفنون ، الذي كوّن اخيرا ، والذي يبدو انه قـد غرق في دوامة المسائل الاداريـة ، والبحث عن المخصصات.. وفي كلمـات يحاول صاحب هذا الصوت ان لا يكون ضمن (الجوقة) . يحاول ان يتفرد ، فيبدع ، ويجتهد ، ويتسلح بالثقافة ، كاسر الحلقات الضيقـة ، ورافضـا القيود ، وملتزمـا جانب الذيـن جعلوا الابـداع هدفـا من اجل ان يبقى نسمة في صيف حيواتهم المرهقة ، واعني بهم الجماهير العربية ، ضد كل ما هـو خنوع زائف ، مع الثورة الفلسطينية الجريحـة الصامدة . في وجه القتل والتقتيل . ومع الانسان في كل مكان ، وزمـان ، في عصر (اغتصاب العالم باللغة) كمـا يقـول فردريش دورينمارت ، ومع الامل والنور ، بالثقافة ، والوعي ، والصدق الجسور ، وشموع الحنان التي تخترق ظلام اكواخ الوحدة الانسانيـة في عصر التروس ، والاقمار !

قطعـا لا تتوقف ديناميكية الادب السوداني ، عند الاطر التـي تحددت لدى القارىء العربي ، بفضل ما تنشره المجلات الادبية في الوطن العربي ، لان مـا نشر ، وينشر في المجلات الادبية ، التي تصدر فـي الوطـن العربي ، يمثل جزءا من الانتاج الادبي في السودان ، وقـد بقي جزء كبيـر من الانتاج الادبي لم يطلع عليه القارىء العربـي ، وبصفـة خاصة انتاج الكتاب الشبان ، والشعراء . لان هذا الانتـاج يشكل اهميـة اساسية ، وركنـا من اركان الادب السوداني الحديث.. واعتقـد ان المخرج الوحيد للتصحيح ، هـو ان يطلع القارىء في الوطن العربي على هذا الانتاج ، وذلك بان يتحرك الشبان ، وان تفتـح دور النشر العربية الكبرى صدرها لانتاجهم .. ولعل هذا يقودني للحديث عـن طبيعـة الحركة الجديدة ، في مجال الرواية ، والقصة القصيرة والمسرحيـة ، الشعراء الشبان ـ شعراء هذا الجيل ـ يرون ان الشعر

ـ التتمة على الصفحة ـ ٨١ ـ